معاهدتي باريس ١٦٥٥ و ١٦٥٧ واثرهما في العلاقات الإنكليزية – الفرنسية

م.د. أحمد عبود عبدالله
جامعة كركوك / كلية التربية

The Treaty of Paris, 1655-1657
Their impact on Anglo-French Relations

Dr. Ahmed Abood Abdullah
Kirkuk University / College of Education

المستخلص

كانت الخلافات السياسية والدينية بين إنكلترا وفرنسا في النصف الثاني من القرن السابع عشر قد ادت الى عقد معاهدتين في تشرين الثاني ١٦٥٥ واذار ١٦٥٧، والتي أحاطت في معضلات دولتين من مذاهب دينية مختلفة , تفاوضوا مع بعضهم البعض على الرغم من اختلافاتهم الدينية. كما ان التحالف قدم دراسة للقضايا والتحديات التي واجهت الدبلوماسية بين الثقافتين الإنكليزية والفرنسية في منتصف القرن السابع عشر في أوروبا , وكان هدف التحالف هو للقضاء على سيطرة الـ هابسبورغ في أوروبا بشكل عام وإسبانيا بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية : إنكلترا , فرنسا , معاهدة باريس , آل هابسبورغ , الفلاندرز.

Abstract

It was the diplomatic negotiations that led to the two treaties between England and France in November 1655 and March 1657 which were surrounded in dilemmas by two states of different religious doctrines, they negotiated with each other despite their religious differences, and eventually achieved a sometimes unstable but workable alliance. The alliance also provided a case study of the issues and challenges that faced diplomacy between the English and French cultures in the middle of the seventeenth century in Europe , and the goal of the alliance was to eliminate the control of the Habsburgs in Europe in general and Spain in particular.

Keywords: England, France, Treaty of Paris, Habsburgs, Flanders.

المقدمة

كان التحالف بين إنكلترا وفرنسا منذ عام ١٦٥٥ ، تحالف التناقضات لان التفاوض بين الدولتين على الرغم من اختلافاتهم الدينية قد ركز على المجالات ذات الاهتمام الاستراتيجي المشترك ، ولاسيما التحالف ضد إسبانيا ، كان التركيز الأساسي يهدف على صياغة السياسة الخارجية بما يخدم مصلحة الدولتين , ويمكن للاستراتيجية أن تشجع الدول على إقامة تحالفات تتجاوز الحدود الثقافية والسياسة والدينية ، على الرغم من أن هذه التحالفات غالباً ما تكون معقدة بسبب القضايا الدينية ، وكانت تلك الأولويات المتضاربة ، ومحاولات حلها ، واضحة أيضا في الدبلوماسية الإنكلو– فرنسية ، ويمكن أن تنشأ المشاكل عندما سعت كل دولة إلى حماية مصالح الاقليات الدينية التي تعيش تحت حكم الآخر. وأن هذا النوع من القلق ثبت أنه يشكل عقبة كبيرة أمام المفاوضات بين إنكلترا وفرنسا ، وأنه يهدد أحيانا بتأخير أو حتى منع إبرام تحالف بينهما.

قسم البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة , تناول المحور الاول معاهدة عام ١٦٥٥ والتعاون والتفاوض الانكليزي – الفرنسي لعقد المعاهدة , وبحث المحور الثاني معاهدة ١٦٥٧ ودورها في ايجاد الحل لتوتر العلاقات الانكليزية – الفرنسي. كما واعتمد البحث على مجموعة من المصادر المهمة في تاريخ العلاقات الانكليزية – الفرنسية والسياسات التي اتبعها الاثنان تجاه أوروبا , اما الخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

أولاً : معاهدة عام ١٦٥٥.

كانت إنكلترا مترددا في إبرام معاهدة تفاهم وتفاوض مع فرنســـا منذ اعلان اعضاء البرلمان الإنكليزي في ١٩ أيار ١٦٤٩ عن **كومنولث**[١] **Commonwealth** إنكلترا. لان الرأي السياسي في إنكلترا كان يشك في فرنسا بسبب ارتباطها بالكاثوليكية والملكية , إذ كان أعضــاء **عائلة آل ستيوارت**[٢] **House of The Stuart** المالكة الإنكليزية في المنفى في باريس ، والخوف من أن فرنسا كانت متعاطفة مع الجمهورية الهولندية ، لذلك كان **أوليفر كرومويل**[٣] **Oliver Cromwell**, ومستشاريه حذرين بشأن التحرك نحو تحالف مع فرنسا لتأمين تحالف دفاعي[٤].

اما بالنســـبة للملك **لويس الرابع عشـــر**[٥] **Louis XIV** ، ولرئيس وزرائه الكاردينال **جول رايموند مازارين**[٦] **Giul Raymond Mazarin** كان عام ١٦٥٣ عاما ذا أهمية كبيرة لهم , إذ شـــهد عام ١٦٥٣ نهاية **تمرد الفروند**[٧] **Rebellions of The Fronde** التي شـــكلت تهديدا خطيرا للنظام الملكي الفرنســـي منذ عام ١٦٤٨. كما كانت فرنســا تشــاهد احداث ومحاكمة وإعدام الملك شــارل الأول وإلغاء النظام الملكي في إنكلترا بمزيج من الرعب والانبهار. حتى أن بعض كبار السياسيين أشــاروا إلى مثال إنكلترا كتوضــيح للمصــير الذي قد يصــيب الملكية الفرنســية إذا لم تتكيف مع حركات تمرد الفروند[٨].

عاد الكاردينال مازارين إلى باريس في شباط ١٦٥٣ مع انتهاء حروب الفروند , إذ مكنت نهاية الحروب من إعادة تأكيد سلطة التاج , والنظر إلى السياسة الخارجية بثقة أكبر ، وعلى وجه الخصـــوص التركيز على خطر **عائلة آل هابســـبورغ** [٩] **House of Habsburg**الحاكمة في إسبانيا والتي تتمتع بنفوذ واسع كون إسبانيا تمثل اكبر الدول الكاثوليكية في أوروبا[١٠], وكان النظر لتحالف مع الجمهورية الإنكليزية مهماً , وكمضــاد للمخاطر المحتملة لتطويق الـــــ هابسبورغ. كان جوهر

المشـكلة الدبلوماسـية في عام ١٦٥٣ هو أنه في الوقت الذي كانت فيه الأحداث في فرنسـا تجعل الكاردينال مازارين أكثر ميلا للبحث عن تحالف إنكليزي في أسـرع وقت ممكن ، اما الأحداث في إنكلترا فقد كانت تميل على الحفاظ على موقفها الحذر تجاه عقد اي معاهدة مع فرنسا[١١].

بدأ الوضع يتغير تدريجيا بدأ منذ عام ١٦٥٤ , إذ كان هناك تطوران قد جعلاً أوليفر كرومويل يميل ببطء إلى فكرة لأبرام معاهدة تفاهم مع فرنسـا. الأول هو إبرام **معاهدة وسـتمنسـتر Treaty of Westminster** بين إنكلترا والجمهورية الهولندية في ٥ نيسـان ١٦٥٤ على الرغم من أن هذا التحالف ظل غير مسـتقر إلى حد ما ، ويرجع ذلك أسـاسـا إلى اسـتمرار الخصـومات التجارية بين القوتين إلا أنه سـاعد في تهدئة المخاوف الإنكليزية من أن فرنسـا قد تتحد مع الهولنديين ضـد إنكلترا , وكان التطور الثاني هو قرار أوليفر كرومويل بإطلاق حملة كبرى ضـد القوة الإسـبانية في جزر الهند الغربية[١٢], وكانت هذه إشـارة واضـحة إلى أن أوليفر كرومويل كان يبتعد بها عن سـياسـته المتمثلة في عدم الانحياز بين فرنسـا وإسـبانيا ويميل بعيداً عن الأخيرة. وكان هدف اوليفر كرومويل هو الدفاع عن الحرية الدينية للتجار الإنكليز البروتسـتانت الذين كانوا يتاجرون في جزر الهند الغربية. كما اعتقد أوليفر كرومويل أنه حتى تنفصل إسبانيا عن مصادر ثرواتها في جزر الهند ، سيظل خطر الهجمات على إنكلترا قائما[١٣].

كان الأمر أكثر أهمية بالنسـبة لأوليفر كرومويل للحفاظ على علاقات جيدة مع فرنسا بينما كان بنشاط في حرب ضد إسبانيا , ومع ذلك ، استغرق الأمر حتى ٣ تشرين الثاني ١٦٥٥ لتوقيع **معاهدة باريس Treaty of Paris** وهي معاهدة دفاعية بين إنكلترا وفرنسـا. وكان التردد في ذلك مرتبطا ليس فقط بمصـير العائلة المالكة

المنفية , ولكن أيضـا على وجه التحديد بالقضـايا الدينية. كان هدف اوليفر كرومويل ومستشاريه بأن نظام الملك لويس الرابع عشر والكاردينال مازارين لم يشكل أي تهديد لرفاهية **الهيكنوت**[١٤]**Huguenot**[١٥].

تضـمنت اهم البنود التي نصـت عليها المعاهدة عدم مسـاعدة المتمردين أو القراصنة ضد أي من الدولتين ، كما تضمنت المعاهدة وقف الاعمال العدائية التجارية , والفصـل في النزاعات التجارية السـابقة ، بعد التوقيع على هذه المعاهدة ، كان لدى كل من الكاردينال مازارين وأوليفر كرومويل آمال اسـتراتيجية فيما يتعلق بكيفية رغبتهما في تطوير علاقتهما , إذ كان الكاردينال مازارين يأمل أن تكون المعاهدة الأسـاس لتحالف أوثق مع إنكلترا ، وتمنى في النهاية تأمين دعم إنكليزي نشـط في الصراع ضد آلـ هابسبورغ[١٦]، أرسل أوليفر كرومويل في نيسان ١٦٥٦ **السير وليام لوكهارت**[١٧]**Sir William Lockhart** سـفيراً في باريس لا جراء محادثات من شأنها تؤدي إلى تحالف بين الدولتين, وأعلن ان التحالف مع فرنسا افضل من التحالف مع إسـبانيا لأن فرنسـا تمنح حرية الضـمير للديانة البروتسـتانتية بينما اضـطهدتهم إسبانيا بخسائر في الأرواح والممتلكات , وكان أوليفر كرومويل يأمل أن يستمر الملك الفرنسـي والكاردينال مازارين في اتخاذ خطوات لتحسـين الحالة المحزنة والبائسـة للبروتستانت الفقراء في بيدمونت[١٨].

التقى السير وليام لوكهارت السفير الانكليزي في فرنسا بالملك الفرنسي لويس الرابع عشر والكاردينال مازارين لأول مرة في ايار ١٦٥٦, كان التأخير مرة أخرى من الجانب الإنكليزي بسـبب المخاوف من أن الكاردينال مازارين قد يبرم سـلاما مع ملك إسـبانيا[١٩]، ركزت محادثات السـفير وليام لوكهارت مع الكاردينال مازارين بشـكل أسـاسـي على إمكـانيـة شـن هجوم مشـترك على القوة الإسـبـانيـة في

الفلاندرز[٢٠]**Flanders** ، ورغب كلا الجانبين في ضرب القوة الإسبانية ، لكنهما اختلفا بشأن المكان الذي يجب أن تتركز فيه الحملة , وما إذا كانت إنكلترا ستوفر قوات للخدمة على الأرض فضلاً عن الاسطول البحري , كان الكاردينال مازارين مترددا في إلزام الاسطول الفرنسي[٢١] بهجوم على الفلاندرز بدون القوات الإنكليزية[٢٢].

كان الكاردينال مازارين تحت ضغط متزايد من البابا **إنوسنت العاشر**[٢٣]**Innocent X** ومجلس رجال الدين ، وغيرهم من الكاثوليك المتدينين داخل فرنسا حتى لا يقتربوا من أوليفر كرومويل الذي يعدُ زنديقا , في ٢٦ تموز ١٦٥٦ كتب وليام لوكهارت أن الكاردينال مازارين أخبره أنه تنازل عن مقترحات السلام مع إنكلترا لوقف صخب البابا ورجال الدين الفرنسيين[٢٤].

بقي السفير الانكليزي وليام لوكهارت في فرنسا ، على مدى الأسابيع التي تلت مفاوضاته مع الكاردينال مازارين جاء للتركيز مرة ثانية للتحالف ومحاربة إسبانيا , وظل الكاردينال مازارين متردداً في الالتزام ، لاسيما لأن الرأي الكاثوليكي المتدين في فرنسا يفضل التحالف مع إسبانيا بدلا من التحالف مع إنكلترا , وفي تشرين الثاني ١٦٥٦ تم التوصل إلى اتفاق لشن هجوم مشترك بين إنكلترا وفرنسا على الفلاندرز عام ١٦٥٧[٢٥].

إن ظروف الحرب هذه أجبرت أوليفر كرومويل على أن يتفق مع فرنسا أكثر من ذي قبل, ولا سيما أن الإسبان قد تبنوا الاطاحة بحكومة أوليفر كرومويل عن طريق إحداث الاضطرابات داخل إنكلترا , وتقديم العون وتشكيل جيش صغير من الملكيين الإنكليز والايرلنديين في الفلاندرز وتوفير السفن لنقلهم إلى الساحل الإنكليزي, ووظفت الأموال الإسبانية أيضاً لمخططات اغتيال أوليفر كرومويل.

ثانياً : معاهدة عام ١٦٥٧.

مع بداية عام ١٦٥٧ ، وعلى الرغم من حل المسألة الدينية بين الطرفين وقعت إنكلترا على **معاهدة باريس Treaty of Paris** مع فرنسا في ٢٣ أذار ١٦٥٧, وهي تحالف فرنسي إنكليزي ضد الملك فيليب الرابع ملك إسبانيا ، وتداخلت معها الحرب الإنكليزية الإسبانية (١٦٥٤-١٦٦٠) مع الحرب الفرنسية الإسبانية (١٦٣٥-١٦٥٩) , وأكدت المعاهدة التقارب المتزايد بين فرنسا , والنظام الجمهوري الإنكليزي ضد النظام الإسباني , إذ دخلت إنكلترا الحرب الى جانب فرنسا بسبب القراصنة الذين تسببوا في إلحاق الضرر بالأسطول التجاري الإنكليزي مما ادى الى انتقال مسألة السيطرة على الفلاندرز من إمكانية دبلوماسية في المنطقة إلى ضرورة سياسية ملحة , ولأجل تجديد هذا الحلف فقد اصر أوليفر كرومويل على ضرورة الحصول على ضمانات من فرنسا، وهو جعل الاستيلاء على الفلاندرز من اولويات الحملة العسكرية الموجهة ضد الاسبان(٢٦).

اتفقت إنكلترا وفرنسا على شن هجمات مشتركة برا وبحرا على المدن الساحلية في الفلاندرز وهي مدن دونكيرك **Dunkirk** , وماردیك **Mardyk** , وغرافلين **Gravelin** في نيسان ١٦٥٧ , وستساهم فرنسا بـ **(٢٠)** الف جندي لهذه الحملة ، بينما ستوفر إنكلترا أسطولها البحري فضلاً عن اضافة الى **(٦)** الالف جندي. كما ألزمت المعاهدة إنكلترا بالحفاظ على الشعائر الحرة للدين الكاثوليكي في أي مدينة من الفلاندرز خضعت لسيطرته(٢٧).

وافق كل من أوليفر كرومويل والملك لويس الرابع عشر على المعاهدة وتم استكمالها في ٩ ايار ١٦٥٧ , نصت على أن تساعد كل دولة الأخرى ضد أي قوة تلحق الاذى بمواطنيها ، حتى ضد حلفائها. وسمحت المعاهدة بالمساعدة الإنكليزية

لفرنسا ضد الجمهورية الهولندية (١٥٨١-١٧٩٥) , ووافق أوليفر كرومويل على إرسال (١٢) الف جندي إضافي إلى فرنسا عند الحاجة ، كما اتفقت كلتا القوتين أيضا على مساعدة السويد ضد تهديد الغزو الدنماركي الذي أثاره الهولنديون , وقد قدم أوليفر كرومويل المساعدة للحكومة السويدية بأسطول يؤكد على حرية الحركة التجارية ضد الدنمارك وهولندا[٢٨]، وبغض النظر عن ذلك كان الوزراء السويديون يخشون أن تتورط بلادهم بالحرب مع هولندا[٢٩] وكذلك فرنسا، لذا رفضوا التحالف مع إنكلترا، واكتفوا بالتنظيم التجاري بين البلدين [٣٠], كما وعد أوليفر كرومويل أيضا بإرسال مساعدات بحرية إنكليزية للبعثات الفرنسية إلى كتالونيا ونابولي[٣١].

على الرغم من ان معاهدة عام ١٦٥٧ ، استمرت بعدم الثقة بين إنكلترا وفرنسا لانهم كانوا يأملان في تطوير تحالفهما بطرق مختلفة , إذ رأى أوليفر كرومويل ضرورة شن حملة أنكلوا-فرنسية مشتركة ضد القوة الإسبانية في الفلاندرز ، بينما أراد الكاردينال مازارين أن يكون أساسا لتحالف أوسع ضد الـ هابسبورغ قد يجذب قوى بروتستانتية أخرى مثل السويد والدنمارك , وأدى هذا الاختلاف في الأولويات الاستراتيجية ، إلى جانب الصعوبة الهائلة في تنظيم العمليات المشتركة في الفلاندرز إلى سلسلة من الخلافات حول التكتيكات العسكرية. بالنسبة لإنكلترا ، وكان الاستيلاء على دونكيرك هو الهدف الأساسي[٣٢].

كما استمر الشك المتبادل بشأن السياسات الدينية ، ولاسيما حول معاملة الفرنسيين للهيكنوت الإنكليز, ومعاملة الانكليز للكاثوليك الفرنسيين , وكانت هذه التوترات حول معاملة الأقليات الدينية تعد خطرا دائما في الدبلوماسية التي حاولت تجاوز الحدود الطائفية , كما تمكنت فرنسا في تأمين إطلاق سراح العديد من القساوسة الكاثوليك المسجونين في كل من إنكلترا وإيرلندا ، ومن التخفيف من قوانين

العقوبات ضـــد الكاثوليك في إنكلترا , والمشـــكلة الأخرى التي واجهة كل من إنكلترا وفرنســا هو الضــغط المســتمر من المتعصــبين الدينيين من الطرفين الذين ظلوا غير راضين عن شروط التحالف حتى رفضوا وجوده(٣٣).

وبغض النظر عن المســاعدات الفرنســية التي وعدت بها مقابل المســاعدة الإنكليزية , كان من الواضـــح بأنها لم تكن قادرة على دفعها, لذا اســـتنتج أوليفر كرومويل من ذلك عدم امكانية ربط إنكلترا بصــراع أوروبي بين فرنســا وإســبانيا(٣٤), وعدم ربط نفســه مع أي طرف بل اســتغلال الفرص وتســوية النزاعات لصــالح بلده, وإدامة علاقات متوازنة مع الطرفين, كما طلبت إســبانيا أن تكون هناك حرية للإنكليز في ممارســة ديانتهم في المرافئ الإســبانية, وأن لا يعامل المســتعمرون الإنكليز أو التجار في الهند الغربية كأعداء من الإسـبان , وكانت المصـلحة البروتسـتانتية عزيزة على قلب أوليفر كرومويل, ولم يكن ليقبل بأي بند في أية معاهدة مع سلطة أجنبية أن تضـر بها, كما حافظ أوليفر كرومويل على إدامة موقفه المستقل وتأكيد عناية إنكلترا في امتلاك موقف قوي في تحدي أي منهما, وحماية التجارة الإنكليزية(٣٥).

حصـــل أوليفر كرومويل على موطئ قدم في القارة الأوروبية التي طالما كان يحلم بذلك ووضـــع حداً للغزوات التي يمكن أن تتجه صـــوبه مســتقبلاً , وكان أوليفر كرومويل يؤكد دوماً على عداوته لفرنســـا وإســـبانيا الكاثوليكيتين ، ويبدو أن أوليفر كرومويل من خلال إظهار مشاعره المعادية للمذهب الكاثوليكي, كان يسعى إلى إيجاد اتحاد بروتســـتانتي دولي يُعتمد عليه في نشـــر المذهب البروتســـتانتي والحفاظ على المصالح الدولية في المجالات كافة بين الدول البروتستانتية المتحدة.

الخاتمة

كان من الواضـــح ان معاهدة باريس لعام ١٦٥٥ وعام ١٦٥٧ بين إنكلترا وفرنسا هي سلسلة من المعاهدات التي عقدت بين الطرفين للتوصل لتسوية الخلافات التي بدأت بينهما منذ الفتح النورمندي عام ١٠٦٦ , وللقضاء على وجود الـ هابسبورغ في أوروبا , هدفت المعاهدتين الوصـــول لتفاهم بين إنكلترا وفرنســـا والقضـــاء على الخلافات التي كانت بينهماً , الا ان المصـــالح الســـياســـية والاقتصـــادية بين الطرفين حالت دون الوصول الى اتفاق نهائي لأنهاء حالة الخلاف , كما استمر الشك المتبادل حول الســـياســـات الدينية , والمشـــكلة الأخرى التي واجهة كل من إنكلترا وفرنســـا هو الضـــغط المســـتمر من المتعصـــبين الدينيين من الطرفين الذين ظلوا غير راضـــين عن شـــروط التحالف حتى رفضـــوا وجوده , وبغض النظر عن المســـاعدات الفرنســـية التي وعدت بها مقابل المســـــاعدة الإنكليزية , لذا اســـــتنتج أوليفر كروميل من ذلك عدم امكانية ربط إنكلترا بصراع أوروبي بين فرنسا وإسبانيا , وعدم ربط نفسه مع أي طرف بل اســـــتغلال الفرص وتســـــوية النزاعات لصـــــالح بلده, وإدامة علاقات متوازنة مع الطرفين.

الهوامش.

(١) كومنولث (١٦٤٩-١٦٠٠) : وهو نظام حكم في إنكلترا بدا عام ١٦٤٩ وضم إيرلندا واسكتلندا، أســـس الاتحاد بعد اعدام الملك شـــارل الأول , وكان قائد هذا الكومنولث أوليفر كروموبل , الغي الكومنولث عام ١٦٦٠ بعد عودة الحكم الملكي إلى إنكلترا. للمزيد ينظر:

Encyclopedia of European Social History from 1350 to 2000 , Charles Scribner's Sons , New York , 2001 , P.232.

(٢) عائلة ال ستيوارت : عائلة ملكية اسكتلندية حكمت إنكلترا للمدة مابين (١٦٠٣-١٧١٤) , كان اولى ملوكها في إنكلترا هو الملك جيمس الأول (١٦٠٣-١٦٢٥) وشـــهد عهد العائلة عدة احداث مهمة وهي الحرب الاهلية ١٦٤٢-١٦٤٩, واعدام الملك شـــارل الأول عام ١٦٤٩, وقيام الثورة الجليلة عام ١٦٨٨, وصـــدور قانون التســـوية عام ١٧٠١, وقانون الاتحاد عام ١٧٠٧, وكان اخر ملوكها هي الملكة آن(١٧٠٢-١٧١٤).للمزيد ينظر:

Charles George ,The Stuarts :A Century of Experiment 1603-1714,Ltd ,U.K, 1973, P.4.

(٣) أوليفر كروموبل (١٥٩٩-١٦٥٨/١٦٥٣-١٦٥٨) : ولد في ٢٥ نيسان ١٥٩٩, وهو بيوريتاني متعصـــب وبرلماني كبير ينحدر من عائلة متوســـطة الحال التحق بجامعة كامبردج إلا انه لم يكمل دراســـته انضـــم الى مجلس العموم عام ١٦٢٨, واثناء الاعوام (١٦٤١-١٦٤٢) كان من اشـــد المتحمســـين لزيادة التمثيل في البرلمان، اطاح بالملكية والبرلمان واعلن الجمهورية في إنكلترا على اساس مشروع عرف بميثاق الشعب ، ثم اصدر بعد الغائه البرلمان دستورا جديدا عرف بوثيقة الحكم , والتي حصـــل بموجبها على لقب اللورد الحامي عام ١٦٥٣ وحكم إنكلترا حتى وفاته في ٣ أيلول ١٦٥٨.للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica , Madison Avenue ,New York,1910,Vol-7 ,P.487.

(4) S.R.Gardiner, History of the Commonwealth and Protectorate, 1649-1656 , Longman, London , 1903 , Vol-4 , P.146.

(٥) لويس الرابع عشـــر (١٦٣٨-١٧١٥/١٦٤٣-١٧١٥) : ولد في ٥ أيلول ١٦٣٨ ســـمي عند الولادة باســم (لويس هبة الله) لان الملك لويس الثالث عشـر بقي ثلاث وعشـرون عاما بدون وريث للعرش, وسـمي عند التعميد لويس ديودوني **Louis Dieudonné** بمعنى (هدية الإله) لقب بلويس الكبير او الملك الشـــمس , بدا بممارســـة حكمة منذ عام ١٦٤٣, عرف عنه تمســـكه نظرية الحق الالهي للملوك وبذلك حكم فرنســا , وأثناء عهده اصــبحت فرنســا من القوى الأوروبية الكبرى , كما استطاع من توسيع الممتلكات الفرنسية. توفي في ١ أيلول ١٧١٥. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica,Op.Cit.,Vol-17,P.42-43؛David J.Sturdy ,Louis XIV, Macmillan Press Ltd , U.K , 1998 , P.1-13.

(٦) جول رايموند مازارين (١٦٠٢-١٦٦١) : كاردينالاً وسـياسـياً إيطاليا , عمل كدبلوماســي بابوي للبابا أوربان الثامن في روما ، عرض خدماته الدبلوماسية على الكاردينال ريشيليو وانتقل إلى باريس عام ١٦٤٠, وبعد وفاة ريشيليو عام ١٦٤٢ عمل مازارين رئيساً للحكومة ، وكان وصياً على عرش الشـاب لويس الرابع عشـر ، ومسـؤولاً عن تعليم الملك , تميزت السـنوات الأولى من حكم مازارين بانتصارات عسكرية في حرب الثلاثين عامًا ، والتي استخدمها لجعل فرنسا القوة الأوروبية الرئيسية ، في عام ١٦٥٧ أقام تحالفا مع إنكلترا , وفي عام ١٦٥٨ كشـف النقاب عن عصـبة نهر الراين وهي تحالف جديد يتكون من خمسـين إمارة ألمانية صـغيرة كانت مرتبطة بمعاهدة مع فرنســا , وفي عام ١٦٥٩ حصل على لقب دوق ريثيل ونيفيرز الأول. توفي عام ١٦٦١.للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Op.Cit.,Vol-17, P.940-941.

(٧) حركات تمرد الفروند : سـلسـلة من الحروب الأهلية في فرنســا بين عامي ١٦٤٨-١٦٥٣ ، وقعت اثناء الوصـــاية على الملك لويس الرابع عشـــر وكانت الســـلطة بيد الملكة الام آن , وكانت محاولة لكبح القوة المتنامية للحكومة الملكية , كما مهّد فشلها الطريق للاستبداد في عهد الملك لويس الرابع عشر. للمزيد ينظر:

Charlotte M.Yonge, History of France , Macmillan ,London, 1887, P.137.

(8) Philip A. Knachel, England and the Fronde: The Impact of the English Civil War and Revolution on France , Cornell UP , Ithaca, NY , 1967 , P.174.

(٩) عائلة آل هابسبورغ : تعد من أشهر العائلات الملكية الأوروبية , تولى أفراد هذه العائلة الحكم في الإمبراطورية الرومانية المقدسة ما يقرب من ٤٠٠ عام , ويعد رودولف الأول Rodolph I , الذي أصبح ملكاً لألمانيا في عام ١٢٧٣ أحد أوائل حكام آل هابسبورغ الذي وصل إلى مستوى القوة العظمى واستمرت هذه العائلة في زعامة الإمبراطورية الرومانية المقدسة وأوروبا حتى بداية القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر:

Robert A. Kann , The Habsburg Empire : A Very Short Introduction , University of California Press , California , 2017, P.3-6.

(10)Frank Tallett and D.J.B.Trim ,European Warfare 1350–1750 ,Cambridge University Press , UK , 2010 , P.255.

(11)Timothy Evening, Cromwellian Foreign Policy , Macmillan, Basingstoke , 1995 , P.137.

(12)Karen Ordahl Kupperman , Providence Island 1630-1641: The Other Puritan Colony , Cambridge UP, Cambridge , 1993 , P.349.

(13) Ibid., P.350.

(١٤) الهيكنوت : بروتستانت فرنسا في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، أختلف في أصل كلمة الهيكنوت وذكر انها كانت مشتقة من كلمة Eidgenossen الألمانية والتي أطلقت عليهم في سويسرا وتعني الحليف او الشريك , وأطلق هذا الاسم على أتباع حركة الإصلاح الديني الفرنسية منذ بداية الحرب الأهلية وقد كونوا في البدء حزباً دينياً ، ثم صاروا يحاربون لأغراض دنيوية وبهذا دخلوا ميدان السياسة ، كانوا اقلية لكنهم مارسوا نفوذا عظيماً منحهم اياه هنري الرابع أول ملوك آل بوربون. للمزيد ينظر:

John Acton ,The Huguenots and the League , Lecture , New York ,1906 , P.11.17.

(15) Thomas Birch, A Collection of the State Papers of John Thurloe , London, 1742 , Vol-3 , P.12-13.

(16)Robin Gwynn, Huguenot Heritage: The history and contribution of the Huguenots in Britain , Sussex Academic Press, Brighton , 2001 , P.24.

(١٧) السير ويليام لوكهارت (١٦٢١–١٦٧٥) : جنديا ودبلوماسيا اسكتلنديا شارك في حروب الممالك الثلاث من ١٦٣٨ إلى ١٦٥١ , بعد زواجه من ابنة أخت أوليفر كرومويل في عام ١٦٥٤ ، تم تعيين لوكهارت في عدد من المناصب الدبلوماسية والسياسية في ظل الكومنولث. ومنها مفوض العدل في اسكتلندا وسفير في فرنسا من ١٦٥٦ إلى ١٦٦٠. وساعد في التفاوض على معاهدة باريس عام ١٦٥٧ وهي تحالف أنكلوا فرنسي ضد إسبانيا. كما قاد القوات الإنكليزية في عام ١٦٥٨ معركة الكثبان الرملية شغل فيما بعد منصب حاكم دونكيرك, وبعد عودة الملكية تم تعينه في عام ١٦٧٣ سفيرا في فرنسا ؛ توفي في باريس في حزيران ١٦٧٥. للمزيد ينظر:

Thomas Finlayson Henderson ,William Lockhart (1621-1676),Smith, Elder &Co, London , 1893.

(18) S.R.Gardiner , Op.Cit., P.177.

(19)J.R.Jones, The Anglo-Dutch Wars of the Seventeenth Century , Longman, Harlow,1996, P.178.

(٢٠) الفلاندرز : مصطلح يُطلق على كل مناطق الأراضي المنخفضة الإسبانية (بلجيكا) التي تتكلم باللغة الهولندية وهي المناطق التي تقع في شمال الأراضي المنخفضة الإسبانية. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica, Op.Cit.,Vol-10 ,P.478.

(٢١) طالب عبد الغني جار الله , حصار نابليون لعكا دراسة تاريخية , مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , المجلد ١٠, العدد ١, ٢٠١٥ , ص١٣١.

(22) John F. Battick, William Lockhart's First Audience as Ambassador to the Court of Louis XIV , Bulletin of the Institute of Historical Research , 1974 , P.106-10.

(٢٣) البابا إنوسنت العاشر (١٥٧٤–١٦٥٥/١٦٤٤–١٦٥٥) : وهو جيامباتيستا بامفيلي ، ولد في روما عام ١٥٧٤, كان قاضيًا في الكنيسة في عهد البابا كليمنت الثامن وممثلًا بابويًا في نابولي للبابا غريغوري الخامس عشر. تم تعيينه سفيراً في إسبانيا وكاردينال عام ١٦٢٦ من قبل البابا أوربان الثامن اصبح بابا عام ١٦٤٤ في وقت لم تعد الدول تستشير الباباوات في تسوية الحرب أو صنع السلام ، وذهب احتجاجه دون أن يلاحظه أحد من الجانبين. للمزيد ينظر :

Encyclopedia Britannica, Op.Cit.,Vol-14, P.582.

(24)Thomas Birch, A Collection of the State Papers of John Thurloe, London, 1742 , Vol-5 , P.210.

(25) Ibid., P.215.

(26)Stephen C.Manganiello , The Concise Encyclopedia of the Revolutions and Wars of England, Scotland, and Ireland 1639-1660 , The Scarecrow Press , U.S.A , 2004 , P.539.

(27)Firth, C.H., and R.S. Rait, Acts and Ordinances of the Interregnum , His Majesty's Stationery Office , London , 1911 , Vol-3 ,P.270-271.

(28) Alexia Grosjean, An Unofficial Alliance Scotland and Sweden 1569-1654, Boston, 2003 , P.112.

(٢٩) صالح خضر محمد , دور الدبلوماسيين البريطانيين المقيمين والملحقين العسكريين والتجاريين في متابعة الأنشـــطة التهريبية في الخليج العربي ١٨٨٠– ١٩١٤, مجلة جامعة كركوك للدراســـات الانسانية, المجلد ١٠, العدد ١, ٢٠١٥, ص٨.

(30) Allanson Picton, Oliver Cromwell the Man and Mission, London, 1883, P.38.

(31)W.C. Abbott, Writings and Speeches of Oliver Cromwell , Harvard UP , Cambridge, 1937 , Vol-4 , P.915.

(32)The National Archives , PRO 31/3/101, fos. 7v (Bordeaux to Mazarin, 4 January 1657); 283r-294r (Bordeaux to Brienne, 16 July 1657).

(33)Frances Henderson, The Clarke Papers ,Camden Society, London , 2005 , P.272.

(34)Charles Korr, Cromwell and the New model Foreign England's Policy toward France 1649-1658, Berkeley, 1975, P.19.

(35)Hilda Johnstone, Oliver Cromwell and his time, London, N.D, P.75.

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق الانكليزية غير المنشورة.

1. The National Archives , PRO 31/3/101, fos.7v (Bordeaux to Mazarin, 4 January 1657); 283r-294r (Bordeaux to Brienne, 16 July 1657).

ثانياً : الوثائق الانكليزية المنشورة.

1. Thomas Birch, A Collection of the State Papers of John Thurloe , London, 1742 ,Vol - 3,5.

ثالثاً : المصادر الانكليزية.

2. Alexia Grosjean, An Unofficial Alliance Scotland and Sweden 1569-1654, Boston, 2003.
3. Allanson Picton, Oliver Cromwell the Man and Mission, London, 1883.
4. Charles George ,The Stuarts :A Century of Experiment 1603-1714, Ltd , U.K,1973.
5. Charles Korr, Cromwell and the New model Foreign England's Policy toward France 1649-1658, Berkeley, 1975.
6. Charlotte M.Yonge, History of France , Macmillan ,London, 1887.
7. David J.Sturdy ,Louis XIV, Macmillan Press Ltd , U.K , 1998.
8. Firth, C.H., and R.S. Rait, Acts and Ordinances of the Interregnum , His Majesty’s Stationery Office , London , 1911 , Vol-3.
9. Frances Henderson, The Clarke Papers ,Camden Society, London , 2005.
10. Frank Tallett and D.J.B.Trim ,European Warfare 1350–1750, Cambridge University Press , UK , 2010.
11. Hilda Johnstone, Oliver Cromwell and His Time, London, N.D.
12. J.R.Jones, The Anglo-Dutch Wars of the Seventeenth Century , Longman, Harlow , 1996.

13. John Acton ,The Huguenots and the League , Lecture , New York ,1906 .

14. John F. Battick, William Lockhart's First Audience as Ambassador to the Court of Louis XIV , Bulletin of the Institute of Historical Research , 1974.

15. Karen Ordahl Kupperman , Providence Island 1630-1641: The Other Puritan Colony , Cambridge UP, Cambridge , 1993.

16. Philip A. Knachel, England and the Fronde: The Impact of the English Civil War and Revolution on France , Cornell UP , Ithaca, NY , 1967.

17. Robert A.Kann , The Habsburg Empire : A Very Short Introduction, University of California Press , California , 2017.

18. Robin Gwynn, Huguenot Heritage: The history and contribution of the Huguenots in Britain , Sussex Academic Press, Brighton , 2001.

19. S.R.Gardiner, History of the Commonwealth and Protectorate, 1649-1656,Longman, London , 1903 , Vol-4.

20. Stephen C.Manganiello , The Concise Encyclopedia of the Revolutions and Wars of England, Scotland, and Ireland 1639-1660 , The Scarecrow Press , U.S.A , 2004.

21. Thomas Finlayson Henderson,William Lockhart (1621-1676),Smith, Elder &Co, London , 1893.

22. Timothy Evening ,Cromwellian Foreign Policy , Macmillan , Basingstoke , 1995 .

23. W.C. Abbott, Writings and Speeches of Oliver Cromwell , Harvard UP , Cambridge, 1937 , Vol-4.

رابعاً : البحوث العربية المنشورة

أولاً : البحوث العربية.

١. صـــالح خضـــر محمد , دور الدبلوماســـيين البريطانيين المقيمين والملحقين العســـكريين والتجاريين في متابعة الأنشطة التهريبية في الخليج العربي ١٨٨٠– ١٩١٤ , مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , المجلد ١٠, العدد ١, ٢٠١٥.

٢. طالب عبد الغني جار الله , حصـــار نابليـــون لعـــكا دراسة تاريخية , مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , المجلد ١٠, العدد ١, ٢٠١٥.

خامساً : الموسوعات الانكليزية.

1. Encyclopedia Britannica ,Madison Avenue ,New York,1910,Vol-7.
2. Encyclopedia of European Social History from 1350 to 2000 , Charles Scribner's Sons , New York , 2001.

Fourth: Published Arabic research

First: Arabic research. 1. Saleh Khader Muhammad, The role of resident British diplomats and military and commercial attachés in following up on smuggling activities in the Arabian Gulf 1880-1914, Kirkuk University Journal for Humanitarian Studies, Volume 10, Issue 1, 2015.

3. Talib Abdul-Ghani Jarallah, Napoleon's siege of Acre, a historical study, Kirkuk University Journal for Humanistic Studies, Volume 10, Issue 1, 2015.